الاسباب الاقتصادية غير المباشرة للحرب الاهلية الاسبانية (العامل العربي)

أ.م.د علي نشمي حميدي عباس المالكي
الجامعة المستنصرية كلية الاداب- قسم التاريخ

تمهيد

حظيت بشرف التوجه الى اسبانيا في التفرغ العلمي من اجل دراسة موضوع في غاية الاهمية والذي لم يسلط الضوء علية بشكل جيد الا وهو الحرب الاهلية الاسبانية ذلك الموضوع الذي كنت اتمنى ان اكمل رسالة الدكتوراه حولة في التسعينات لكن اللجنة العلمية رفضت ذلك لعدم الاهمية وبعد احداث 2006 و2007 في العراق اصبح هذا الموضوع من الواجب دراسته وتسليط الضوء علية لمعرفة كيف خرج الشعب الاسباني موحدا بعد هذا الحرب ولذلك درست هذا الموضوع دراسة تفصيلية دقيقة وجدت ان الكتاب الاسبان كتبوا عنة مئات الكتب ولهذا كان علي ان اخرج بمجموعة من البحوث وليس بحثا واحدا اسلط الضوء فيها على المخفي من هذه الحرب ومنها الاسباب غير المباشرة فلم اجد كتابات كثيرة عن تلك الاسباب غير المباشرة وخصوصا الاقتصادية وهو موضوع في غاية الاهمية كما ان الكتاب العرب والاسبان لم يتكلموا عن المشاركة العربية في هذه الحرب في شقية اليساري واليميني فقد كانت للأحداث التي وقعت في المغرب اثر كبير في هذه الحرب الاهلية وخصوصا خسائر اسبانيا في استعمارها للمغرب كما ان ظروف المغرب الاقتصادية السيئة كانت عاملا مهم للاندفاع والمشاركة في جيش فرانكو لمحاربة الجبهة الشعبية في اسبانيا كما ان اليساريين العرب ساهموا مساهمة فعالة في الجبة الشعبية ضد فرانكو وهذا موضوع خطير جدا لم يسلط علية الضوء ابدا في الكتابات العربية والاسبانية ولذلك سنفرد له بحثا تفصيليا في المستقبل لأهميته وللافتقار المكتبة العربية لهكذا موضوع تاريخي مهم .

ان بحثنا الان هو عن الاسباب الاقتصادية غير المباشرة للحرب الاهلية الاسبانية مع التركيز على العامل العربي في هذه الاسباب.

المقدمة

لم تكن الحرب الاهلية الاسبانية وليدة الصدفة او المزاج او اللحظة الخاطفة، او المؤامرة الخارجية او التداعيات المحلية الطبيعية بل كانت نتاجا لجملة من الاسباب الموضوعية التاريخية الطبيعية التي ادى تراكمها او تطورها الى قيام هذه الحرب الضروس التي تعد بلا منازع الحرب الاهلية الاعظم في التاريخ الحديث و لهذا لا يمكن فهم وتحليل و دراسة هذه الحرب الضروس دون النظر بعمق و حذر و علمية الى كل الاسباب الموضوعية التي ادت اليها .

و تبعا لذلك كان لزاما علينا ان ناخذ المواضيع بطريقة علمية و ايجاد المسببات بطريقة موضوعية .

كان لهذه الحرب اسباب ومسببات كثيرة داخلية منها و خارجية سياسية و اقتصادية و اجتماعية و ايدلوجية بل يمكننا القول ان التطور الذي اصاب العالم كله و تناقضات و صراعات هذا التطور العالمي صبتفي اسبانيا كي تكون هذه الارض تعبيرا عن ذلك الصراع الايدولوجي وعن ذلك التطور الذي اصاب العالم كله فلا غرابة ان تكون الحرب الاهلية الاسبانية حربا عالمية مصغرة و ان لم تكن كذلك فهي حرب عالمية تجريبية و تمهيدية للحرب العالمية الثانية .

لقد جرب العالم كله افكاره و آراءه السياسية و الايدلوجية و العسكرية في هذه الحرب بل ان الكثير من معارك الحرب الثانية كانت قد جربتكتيكهاالعسكري والتها الحربية في هذه الحرب فكانت اسبانيا محتبرا سيء الحظ للحرب العالمية الثانية .

من اجل كل هذا و ذاك كان علينا ان نبحث في الاسباب المباشرة و غير المباشرة لهذه الحرب في النواحي الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و التاريخية .

الاسباب الاقتصادية غير المباشرة للحرب الاهلية الاسبانية

يعد الاقتصاد السبب الرئيسي لكافة المتناقضات و الصراعات السياسية و الاجتماعية و الفكرية فلا خلاف سياسي دون تناقض اقتصادي و لا صراع عسكري دون مسببات و اهداف اقتصادية .

كانت هناك اسباب اقتصادية لهذه الحرب منها مباشرة و غير مباشرة سنتناول تلك الاسباب غير المباشرة التي سببت و اججت هذه الحرب .

تعد اسبانيا من اوائل الدول الاستعمارية بل انها الدولة الاستعارية الأولى لأنها رائدة الاستكشافات الجغرافية التي وصلت بها الى العالم الجديد (الامريكيين) لذلك استحوذت على موارد هذا العالم الجديد و استوطنت هذه الارض و اخضعتها لسلطانها ،[1]

لكنها لم تستثمر هذه الأرض في مشاريع استثمارية زراعية او صناعة فقد وجدت كنوزا من الذهب و الفضة طافية على سطح الأرض دون عناء في الاستخراج والتعدين وهي معابد حضارة المايا والانكا والازتك ولهذا ركزت جهودها على نقل هذه الكنوز لقرون عديدة دون عناء او جهد او نشاط في هذه الكنوز [2]

لذلك تكونت ثروات هائلة جدا لدى طبقة معينة في اسبانيا امتهنت اكتناز الذهب و الفضة و بذلك كانت طبقة كسولة مترفة لا تفعل شيئا .

و لهذا لم تتكون طبقة برجوازية حقيقية في اسبانيا تقوم بالاستثمار الزراعي و التجاري لتخلق مجتمعا متطورا و فكرا متطورا اعتمادا على برجوازية تحصل على رخائها و تسلطها بجهدها و

لذلك كانت اسبانيا بلا برجوازية حقيقية بلا تطور صناعي حقيقي بلا زراعة متطورة و ظلت العلاقات الاقتصادية داخل المجتمع الاسباني علاقة بين سيد ومسود و كلها ترتكز على الجانب الزراعي و الفلاحي فالفلاح بسيط متقع و الاقطاعي متخم متسلط لذلك لم تكن هنالك حاجة للتعليم في نظر الاقطاعي لذلك بقى الفلاح اميابسيطا فالزراعة لا تحتاج الى تعليم ولأنهاالمهنة الاهم بذلك كان المجتمع الاسباني متخلفا اقتصاديا و اجتماعيا و فكريا قياسا بذلك التطور الذي اصاب اوروبا بعد عصر النهضة[3]

---

[1]د. علي النشمي، تاريخ اوربا عصر النهضة، مطبعة المفكر، بغداد، 2011، ص 56، 61.

[2] د. عبد العظيم رمضان، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997، ص224، 240.

[3] Gabriel Jackson, the Spanish republic and the civil war, 1931, 1939, Pennsylvania, 1965,p p15,16

حيث كانت البرجوازية في فرنسا و انكلترا و الأراضي المنخفضة قد و صلت الى شاؤا عظيم من التطور و كونت صناعة متطورة و طبقة عاملة متعلمة ومجتمع متطور مرتبط بالصناعة مما ادى الى قيام انظمة ديمقراطية برلمانية تبعا لهذا التطور تسيطر عليها البرجوازية و تسير الحكم لمصلحتها[4]

بينما اسبانيا لم يحصل فيها ذلك التطور البرجوازي و الديمقراطي و البرلماني و بذلك ظلت دولة ضعيفة في الديمقراطية و الانتخابات كونها بعيدة عن التطور الصناعي[5]

بقيت الاوضاع الاقتصادية في اسبانيا على حالها حتى بداية القرن العشرين حيث بدات تتكون بعض الصناعات في شمال اسبانيا بوجود برجوازية نشطة ظهرت هناك و تبعا لذلك ظهرت طبقة عاملة مثقفة تمارس العمل الصناعي في شمال اسبانيا .[6]

بينما ظل الجنوب في اسبانيا ارضا زراعية اقطاعية و العلاقات فيها علاقات اقطاعية و التعليم و الثقافة بقت محدودة[7]

لذلك ظهر نوعان من الاستغلال الاقتصادي في جنوب اسبانيا استغلال اقطاعي شرس و امتهان مطلق لآدمية الانسان فلا يملك الفلاح اي حق في الحياة بينما الاقطاعي يملك كل شيء.

لهذا كان التطرف و التشدد صفة طبيعية لاية فكرة سياسية تظهر في الجنوب لان الفلاح لا توجد امامه اي بادرة اقتصادية او اجتماعية او سياسية يركن اليها في الاصلاح فكل شيء يحبط به ومعاديا له و يخدم الاقطاع .

---

[4] د. علي النشمي، مصدر سابق، ص 11، 16.

[5] المصدر نفسه، ص 72، 73.

10 -Gabriel Jackson, op.cit, p5)6(

83 -AbelpazDurruti,enlaRevolucionespanola, 2004,cofas, Madrid, p 80)7(

لذلك يلاحظ ان الافكار المتطرفة ظهرت في الوسط و الجنوب ومن اهم تلك التيارات في بداية القرن العشرين هي الافكار الفوضوية المتطرفة التي لا تؤمن بإيجابية اي شيء موجود فكل شيء يجب ان يتغير و كل بناء يجب ان يهدم و كل سلطة يجب ان تزال و كل قانون يجب ان يلغى

و كردة فعل لهذا الفكر الناتج عن معاناة حقيقيةواجهت الدولة المتسلطة الاقطاعية التيارات في الجنوب بكل عنف و قسوة و شراسة و تنكيل في بداية القرن العشرين [8].

مقابل ذلك ازداد الفوضويون الاسبان في وسط وجنوب اسبانيا من تطرفهم و غلوهم بحيث شكلوا شعبا متخصصة بالاعدام و القتل و الارهاب و الحرق لمناوئيهم في السلطة لهذا كانت حربا ضروسا بين الحزبين .

كان الحس السياسي العام في الوسط و الجنوب متطرفا عنيفا لا يؤمن ببقاء الدولة و امكانية اصلاحها [9]

بينما في الشمال كانت البرجوازية نشطة في بداية القرن العشرين و بهذا ظهرت صناعة و تعدين و لا سيماصناعة السفن كونت طبقة عاملة بروليتارية فالعلاقات الاقتصادية في الشمال بصورة عامة كانت علاقات الاجير لصاحب العمل و لهذا كان الفكر الاشتراكي سائدا بين العمال[10] لان الوعي الطبيقي كان وعيا موضوعيا ناتجا عن صراع طبقيا معتدلا في الشمال فلم يصل الصراع الطبقي الى مرحلة العنف بين الطرفين بل اخذ شكلا ديمقراطيا متحضرا يعتمد على الاحزاب و الطبقة العاملة التي انتمت الى الفكر الماركسي وكانت تسعى لبناء دولة راسمالية الدولة و دولة العمال اللذين يصلون الى السلطة من خلال الانتخابات مجالس العمال و بذلك يشاركون في تسيير الدولة الى ان تسيطر البروليناريا عليها كما يتصورون و بهذا كان الفكر السائد في الشمال فكر اقتصادي

---

28. -Robert Goldson, the civil war in spain,new york, 1969, p 20)8(

117 -p113 Madrid, 2001, f,Fernando delaey, palabaascomopunio)9(

(10) ايمان جواد هادي البرزنجي، دور المانيا في الحربِ الاهلية الاسبانية 1936- 1939 رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد عام 2000، ص 23- 25.

بعيد عن التطرف [11]. كانت الحرب العالمية الاولى ذات بعد اقتصادي ايجابي على اسبانيا لان اوروبا سخرت كل صناعتها المحطمة في بعض الاحيان للمجهود الحربي و لان اسبانيا كانت على الحياد اصبح المجال مفتوحا للصناعة الاسبانية للتطور و تزويد اوربا في حاجاتها من المنوجات الصناعية و المدنية و الحربية لذلك تطورت الصناعة في اسبانيا و انتشرت المصانع و اصاب الطبقة العاملة شيء منالارتفاع في المستوى المعاشي مما ادى الى النمو الاقتصادي الكبير في اسبانيا .[12] كما ان اسبانيا الهادئة الجميلة الدافئة المشمسة الرخيصة كانت ملاذا امنا للبرجوازية الاوروبية و عوائلهم ليعيشوا ويتنعموا فيهاكسائحي و يبتعدوا عن الحرب مما ادى الى تطور السياحة .تبعا لهذا الانتفاع الاسباني من الحرب العالمية الاولى اصاب الشعب الاسباني شيء من الرفاهية و التعود عليها و التي اصبح من الصعب عليهم الانقطاع عنها و هنا حصلت المشكلة بحيث خسرت اسبانيا كل امتيازات الحرب العالمية الثانية بعد عام 1920 اذ عادت الصناعة الأوربيةفي الاستغناء عن الصناعة الاسبانية ولم تعد السياحة كما كانت و ادى هذا الى نشوء ازمة اقتصادية في اسبانيا في القرن العشرين .[13] كما ان اسبانيا لم تكن بعيدة عن الازمات الاقتصادية العالمية فقد حدث عام 1929 الكساد الاعظم او ما يسمى بالازمة الاقتصادية التي القت بظلالها على العالم كله و لم تكن اسبانيا بعيدة عن ذلك

فقد انهارت العملة الوطنية الاسبانية (البيزوس) و لم يعد للدولة القدرة على عادتها الى وضعها السابق [14]. اما التجارة مع العالم الخارجي فقد اصابها الشلل بسبب الازمة لان التجارة تعتمد على التطور الاقتصادي و الكساد يعني عدم القدرة على شراء ما هو منتج لذلك انهارت التجارة مع اسبانيا .

---

23. –Fernando delaey, op. cit, pp 20)11(

(12) لويس شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مؤوسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، 1961، ص 130– 131.

(13)ايمان جواد هادي البرزنجي، مصدر سابق، ص25.

Robert Goldson, op.cit, p32.)14(

كما توقفت الاستثمارات داخل اسبانيا لان الازمة الاقتصادية جعلت هذه الاستثمارات ليست مربحةحيث كانت من مصادر النشاط الاقتصادي في اسبانيا كما ان البنوك توقفت عن اعطاء القروض للأسباب انفة الذكر و بذلك اصاب النشاط الاقتصادي الخاص الشلل [15].كانت اسبانيا مصدرة لكثير من الحاصلات التي تدر اموالا كثيرة على الاقتصاد الاسباني و بسبب هذه الازمة لم يعد بمقدورها تصديرهذه الحاصلات مما اصاب الفلاحين بانهيار مالي و اقتصادي اثر تاثيرا كبيرا على الاقتصاد والمجتمع الاسباني. [16] تبعا لما تقدم واجهت اسبانيا ازمة اقتصادية و بطالة هائلة كانت هذه الجموع العاطلة وقودا للصراعاتوالتناقضات لانها تحمل احلاما بسيطة يرفض الواقع في اسبانيا القدرة على تحقيقها فكانت اغلبية الايدي العاملة قد وصلت الى فقر متقععام 1930 حيث اصبح الاقتتال فيما بينها من اجل الحصول على ابسط فرصة عمل يومية تدر عليهم اموال بسيطة. [17]و مع ذلك لم تستطع هذه الجموع ان تجد فرصة عمل فاصبحت فريسة للمرض و التطرف و الانتماءات المتباينة .

حاولت الدولة الاسبانية ان تصدر قانونا للإصلاح الزراعي يعبر عن التوجه الجديد للدولة وتوافقا مع الحالة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية .

ففي عام 1931 اصدرت الحكومة قانون الاصلاح الزراعي الذي حاولتفيه اعادة شيئا من التوازن الاجتماعي. [18] كان هذا القانون فيه من الثورية و التقدمية الشيء الكثير لكن تناقضات الواقع كانت غير مهيئة لتطبيق هكذا قانون فالظروف التي اوجدته كانت مقابلها ظروف تحاول اجهاضه

يشتمل القانون على الاستيلاء على كل انواع الملكية الخاصة الواسعة مقابل تعويض الاقطاعي على هذه الاراضي و تم ايضا تحويل هذه الاراضي الى تعاونيات زراعية ذات نمط اشتراكي

---

[15] ايمان جواد هادي البرزنجي، مصدر سابق، ص25.

[16] B.J.Elliott, twentieth century, world history since 1900, Hutchins, London, 1979, pp21- 22.

[17] لويس شنايدر، مصدر سابق، ص 130- 131.

[18] Felix Morrow,Revolucion Ycontrarrevolucion en Espana. La Guerra civil,Impreso en Graficaselica, Madrid, 1978, pp21- 22.

ماركسي و نص القانون على جملة واسعة من قرارات التاميم التي شملت مساحة واسعة من النشاط الزراعي و الصناعي و الفعاليات الخاصة .[19]

كان هذا القانون ضربة موجعة لا يمكن االسكوت عنها من قبل الاقطاع و بعض البرجوازيين و بذلك كون الاقطاع و الراسمالية رأيا واسعا ضد التوجهات الثورية و السياسية التي انتهجتها الثورة[20] في المقابل كان الجيش مؤسسة استهلاكية كبيرة جدا في اسبانيا بل كان مترهلا بكل ملاكاتة فقد كانت اكثر من نصف واردات اسبانيا تذهب اليه و لسد حاجاته و لتامين مستلزماته و رواتبه رغم انه كانجيشا بعيدا عن الحروب و كان ضعيفا فهو لم يدخل الحرب الاولى و انهزم هزيمة شنعاء في المغرب في عام 1921[21]. كان وجود هذا الجيش سبباً في ازمات اقتصادية لإسبانيا فهذه الواردات الضخمة التي تصرف عليه لم تكن ذات نتاج تخدم المجتمع بل ان الشعب الاسباني كان يعاني الامرين من وجود هذا الجيش .

كانت الكنيسة الكاثوليكية قبل استلام زامورا الحكم في اسبانيا تمثل السلطة الاقتصادية الاعظم كون اسبانيا دولة كاثوليكية قديمة منذ ايام الاصلاح الديني في عصر النهضة حيث تحولت الكثير من الدول الاوربية الى البروتستانيةكسويسرا انكلترا و المانيا و الاراضي المنخفضة و شمال اوربا بينما بقيت اسبانيا متمسكة بالكاثوليكية واعلنت انها حامية الكاثوليكية[22] و بذلك حصلت الكنيسة الاسبانية على دعم استثنائي ومباشر من الفاتيكان في روما و بهذا سيطرت هذه الكنيسة على النشاط الاقتصادي في اسبانيا ارتكازا على دعم الملك لها و استنادا على مباركة البابا فعندما جاء القرن العشرين كانت الكنيسة الاسبانية تسيطرر سيطرة شبه تامة على مواقع اقتصادية هامة في الدولة .

---

[19] black, E. and E.CHelmreich, Twentieth century Europe, new york,1950, pp 613-615.

[20] إيمان جواد هادي البرزنجي، مصدر سابق، ص28.

[21] جلال يحيى، عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968 ، ص 27.

[22] د.علي النشمي، مصدر سابق، ص72- 74.

لكن الوضع لم يبق على حالة بعد استلام زامورا الحكم في اسبانيا و صدور القرارات الاسبانية و العمالية و الصناعية و قانون الاصلاح الزراعي ففي عام 1932 تم مصادرة كل ممتلكات الكنيسة و هي ثروة هائلة و تم فصل العلاقة الاقتصادية بين الدولة و الكنيسة و ايقاف اعطاء الرواتب و المنح و الهبات و المكافاة لرجال الدين الكاثوليك و التي كانت تكلف خزينة الدولة اموالا هائلة بل ان هذه المصادرات الخاصة بالكنيسة كانت على شكل تاميم بلا مقابل . [23]

هذا الاجراء الاقتصادي العظيم كان يحتاج الى دولة ثورية مستقرة تملك مليشيا و حزبا حاكما مهيمنا و جيشا عقائديا خاضعا لها . بينما الوضع في اسبانيا في بداية الثلاثينات لم يكن ابدا مستقرا و لم تكن الحكومة بالقوة التي تمكنها اتخاذ هكذا اجراءات ثورية .

و لهذا اصبحت هذه القرارات سببا في تشرذم الشارع الاسباني وزيادة الهوة ما بين اليمين واليسار لان المتضررين اقوياء و كثيرون و مسيطرون و فاعلون و المستفيديين كثيرون و محرومون فلم يقدم هذا القرار قوة اقتصادية او سياسية للدولة بل زاد بالتناقض داخل اسبانيا .

رغم ان القوانين التي صدرت في بداية الثلاثينات كانت تملك قدرة كبيرة في الصياغة القانونية و تحدد كيفية التصرف بكل الاملاك و الاراضي المؤممة و المسسيطر عليها لكن الواقع كان غيرذلك . [24] فلم تستطيع الدولة تنفيذ مفردات القوانين وبقيت حبرا على ورق و لهذا لم يستفد الشعب كثيرا من هذه القرارات الشعبية بسبب الظروف و قوة الثورة المضادة و قوة و شراسة المتضرر . [25] فلم تستطع الدولة تقديم المساعدات اللازمة للفلاحين الذين وزعت عليهم الاراضي المصادرة لذلك لم يستطيعوا استغلالها كما ارادت الدولة و كما ارادوا هم [26] ولهذا لم تكن هذه الاجراءات الاقتصادية الثورية ذات ايجابية للشعب بحيث يجعله مرتبطا ارتباطا مصيريا بالدولة المشرع لهكذا قوانين . لذلك كانت الانتخابات الثانية التي جرت في اسبانيا بعد قيام

---

[23] ايمان جواد هادي البرزنجي، مصدر سابق، ص29- 31.

[24] المصدر نفسه، ص31- 32.

[25] FeixMorrow,op . cit, pp 10-12

[26] Ibid, p 193

الجمهورية و سقوط الملكية في عام 1934 اوجدت ظروفا جديدة و قوى جديدة افرزها الشارع الاسباني فقد استفاد الاقطاع و الملكيين من فشل الجمهوريين من تحقيقوعودهم و تقديم نموذجا اصلاحيا يستفيد منه الشعب. (27)

لهذا كان الشعب في عام 1934 محتارا ما بين فشل الوعود الجمهورية او تلكؤها وما بين الوعود البراقة التي جاء بها اليمين متحالفا مع الاقطاع . قرر الاقطاع و الملكية و الراسمالية في الركون الى الشارع و محاولة خداعهم و الاستفادة من تجربة الانتخابات السابقة التي افرزت جمهوريين ثوريين اشتراكيين(28)

لهذا استطاعت قوى اليمين و الرجعية السيطرة على البرلمان و اصدروا قرارات تعبر عن توجهاتهم وكان من اهمها الغاء قانون الاصلاح الزراعي و اعادة الاراضي المصادرة الى الاقطاعيين و الكنيسة بل تعويض كل المتضررين (29)

بل قامت قوى اليمين بالاستفادة من هذه القرارات غير الثورية في محاربة كل القوى المستفيدة و الموالية لليسار حيث تم طرد كل الفلاحينالذين اخذوا اراضي زراعية مصادرة وتم استبدالهم بفلاحين بائسين موالين لليمين و الرجعية و الكنيسة.(30)

لذلك استطاعت قوى اليمين و الكنيسة ان تسخر البرلمان في توجهها في السيطرة على الشارع و اصبح واضحا امام الشعب ان ما قامت به العناصر الثورية في الجمهورية ما هي الا مزنة صيف ولت بفشلهم في الانتخابات و على الشعب ان يخضع و يرضخ الى الكنيسة و اليمين .

---

(27) **ley, 1937,Echosconforme a la –EditorialFontamara, LaRevoluciom Espanola, 1930 Barcelona, 1978, pp 185- 192.**

(28) **1939, Glosas. orcoyem, Madrid –XoceManoelnunezseixas, fueraelinvasor, 1936 2006,pp 35- 40.**

(29) **Manuel Pastor, losorigenes del fascism en Espana, Guadalajara, Madrid, 1990, p122.**

(30) **2009 dos De Libertad, Alfamas.i. Malaga,RescollsapelOyarzapapal de Palencia, p108.**

لكن هذه الاجراءات اليمينية لم تقدم للشعب حلولا اقتصادية فالبطالة اتسعت و توسعت في الريف و المدينة فالصناعة لم تتطور كثيرا و الزراعة بقيت منهارة فزادت البطالة الصناعية و اتسع الفقر بين الفلاحين بهذا استغل اليساريون و الاشتراكيون ما آلت اليه الظروف الاقتصادية في شحن الشعب و تقديم افكار وحلول موضوعية قابلة للتنفيذ مع هجوم عنيف على البرلمان اليميني و تصويره بانه برلمان الاقطاع و الملكية و الظلم و ان بقاء هؤلاء المنتخبين يعني عودة اسبانيا الى النظام الملكي و خسارة الشعب لحكمه في قيام جمهورية ديمقراطية تحقق للشعب احلامه [31]. تبعا لهذه التطورات قام اليسار و الاشتراكيون بهجوم على البرلمان من خلال تعميق الازمة الاقتصادية كي تتحمل الحكومة و البرلمان تبعية هذا الانهيار

فقام العمال باضرابات شبه يومية شلت النشاط الاقتصادي في اسبانيا في الاعوام 1935 و 1936 ،و قام الفوضويون بحركات عنيفة استهدف المؤسسات الاقتصادية اليمينية او من يسيطر عليها من اليمين [32]و بذلك اصبح الجو الاقتصادي مهيأ لعودة اليسار الى السلطة و هذا ما حصل في انتخابات 1936.[33] حيث عاد اليسار باسم الجبهة الشعبية الى البرلمان و السلطة و قام بالغاء قانون اعادة الاراضي للاقطاعيين بل اعادة قانون الاصلاح الزراعي و طرد الاقطاعيين منها ووزعها من جديد على الفلاحين[34]و بذلك ظهر مستفيدون جدد من اليسار ومتطرفون جدد من اليمين حيث انقسم المجتمع الاسباني على اتجاهين اقتصاديين ، وكان هذا التوجه هو القشة التي قسمت ظهر البعير اي وجود رد فعل سياسي يعبر عن هذا الانقسام و بالتالي يؤدي الى انقسام و

---

[31] ايمان جواد هادي البرزنجي، مصدر سابق، ص31- 32.

[32] فرقان فيصل جدعان الغانمي، الحرب الاهلية الاسبانية في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة الكوفة كلية الآداب عام 2001، ص 17- 18.

[33] Staailey. G.payne, Falange, Historia del FascismoEspanol,Ruedolbico, Madrid, 1985, pp107- 110.

[34] Carlos Morla Lynch, Espanasufre, Renacimiento, , Madrid, 2008, p24

صراع عسكري و هذا ما آلت اليه بعد التطورات السياسية و العسكرية في نيسان من عام 1936 و قيام الحرب الاسبانية [35]

يعد الاقتصاد الاسباني اقتصادا غريبا و دراماتيكيا فلم تستخدم الاموال الهائلة من الذهب و الفضة التي جاءته من امريكا وقدمتوفرة مالية لم تستخدم في الصناعة او الزراعةوبذلك لم تكن ذات فائدة للشعب[36] و عندما جاءت الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر بقيت اسبانيا بعيدة عنها لان اصحاب الذهب و الفضة لا يريدون الولوج فيها وهم يكسبون المال بلا جهد و بهذا لم يستفد الشعب الاسباني من الثورة الصناعية مما ساعد على بقاء طبقتين الطبقة العليا المرفهة التي تملك كل شيء و الشعب الفقير البعيد عن كل شيء [37].

فالبرجوازية لم تظهر الا في القرن العشرين و كان ظهورها خجولا جدا فلم يؤدي الى قفزة كبيرة في الثقافة و التقاليد الاسبانية لان البرجوازية هي المسؤولة عن هذا التطور الجديد الذي يصيب المجتمع من خلال نشاطها الصناعي و الذي يولد فكرا يقود المجتمع لبناء فكرا عصريا جديدا .

كما ان البعض من الكتاب الاسبان يرون ان الاسباب الاقتصادية كانت وراء خلق حالة اقتصادية مهدت الى قيام الحرب الاسبانية . و البعض يرى ان حالة اسبانيا في القرن العشرين هي نتيجة طبيعية متراكمة من اخطاء اقتصادية قديمة لذلك ارى و بكل تواضع و هذا ما ثبتناه في كتبنا السابقة قبل سنوات ان خروج العرب من اسبانيا بعد سقوط غرناطة اخر معاقل المسلمين 1497[38]و الذي كان انهيارا اقتصاديا بكل معنى الكلمة حيث كانت الصناعات و الحرف و الانتاج الزراعي و الصناعي بيد العرب الذين كانوا يسمون (المورسيكوس) حيث تم فرض النصرانية

---

[35] Mario Neves, LaMatanzadebadajoz,Regional de Extremadura, Madrid. 1986, pp 27-28.

[36] جلال يحيى، عبد الكريم الخطابي، مصدر سابق، ص 170- 175.

[37] B. G. Eliliott, Twentieth century, world history since 1900, Hulchius, London, p 118.

[38] علي النشمي ، مصدر سابق، ص 75.

عليهم [39]و اخذت محاكم التفتيش تتابع حياتهم اليومية و الدينية ومن ثم تعرضوا للاضطهاد [40] ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بتشتيتهم الى مجاميع صغيرة بحيث لا يكونون مجتمعا كبيرا في اي مدينة يتواجدون فيها[41] و لذلك تركوا مصانعهم و حرفهم ومزارعهم ليتشتتوا في كل اسبانيا مما اصاب الاقتصاد الاسباني الضرر الكبير .

لم يكن هذا الاضطهاد بعيد عن ردة فعل المورسيكوس مما جعلهم يقومون بثورة عارمة 1568 قتل فيها الالاف من العمال المورسكوس المهرة و عندما انتهت الثورة[42] تم اخراج جميع الموريسكوس الى المغرب و بذلك خسرت اسبانيا القوى العاملة الصناعية و الزراعية الحقيقة التي تكونت خبرتها بتراكم السنين مما ادى الى عدم تطور الصناعة[43] و زاد في الطين بله ورود الذهب و الفضة من اميركا بلا عناء او جهد صناعي او زراعي لذلك تركت الصناعة و الزراعة متدهورتان بعد خروج المورسيكوس .

كان هذا العامل سببا في عدم تطور الاقتصاد الاسباني في القرن العشرين و بذلك كان هذا التدهور الاقتصادي سببا غير مباشر في نشوب الحرب الاسبانية لان التدهور الاقتصادي في اي بلد يساعد على قيام الصراعات و الازمات و الحروب و المتناقضات بينما الرخاء الاقتصادي يؤجل كل الصراعات و يلغي كل التناقضات لان الكل يريد الحفاظ على الرفاه الاقتصادي و عدم فقدانه لاي سبب كان سياسي او فكري.

---

[39]الاسقف دون باسكال برونات براثيا، الموروسكوس الاسبان ووقائع طردهم، ج1، ترجمة كنزة الغالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1910،ص 144- 145 وانظر ايضا فرانشيسكو بيانوويا، القضية المورسكية من وجهة نظر اخرى، ترجمة عائشة محمود سويلم، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 233- 234.

[40]بيدرولونغاس، حياة الموريسكوس الدينية، ترجمة جمال عبد الرحمن، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 2010، ص 6-9

[41]مارثيدسغارثياارينال، محاكم التفتيشوالموريسكوس، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص 27- 31.

[42] ميغيل انخل بونيس ايبارا،الموريسكون في الفكر والتاريخ، ترجمة وسام محمد جزر، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 21- 13.

[43]ميكيل دي ايبالثا، الموريسكوس في اسبانيا والمنفى، ترجمة جمال عبد الرحمن، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 161-165

اما غير الاقتصادي فانه مطية تركبها الافكار و التناقضات السياسية و الفكرية من اجل تحقيق اهدافها السياسية . لم يكتف الاسبان بطرد العرب من اسبانيا بعد عام 1497 بل انهم ارتكبوا حماقات رهيبة يندم الاسبان عليها ايما ندم .

فقد امر الملك فرديناند و ايزبيلا ومن بعدهم الملك فيليب بتدمير كل شيء يمت بصلة الى العرب و المسلمين فقاموا بحرق المصانع العربية و كل الورش التي كتب عليها كتابات عربية[44] ودمروا كل الحمامات التي كانت منتشرة في الاندلس كونها رموزا عربية اسلامية. [45]

لم يكتفوا بذلك بل ان المشاريع الاقتصادية و قنوات الري التي كانت تنظم الري في اسبانيا دمرها الاسبان كونها ترمز للحكم العربي و الوجود الاسلامي[46] فقد ادت هذه الحماقات الى القضاء على الزراعة في اسبانيا ولم تعد هناك صناعة في اسبانيا مما خلق مجتمعا اسبانيا عاش لقرون بعيدا عن التطور الزراعي و الصناعي .

فالاقتصاد ما هو الا تراكم خيرات و نشاطات ان اعتاد عليها المجتمع حقق قفزات اقتصادية وان تجاهلها وقع في ازمات ، لقد كان تدمير الحمامات عملا غير مبررا اطلاقا فلم يبق من هذه الحمامات الا نزر قليل جدا ومع ذلك فان اسبانيا في القرن التاسع عشر و العشرين جنت اموالا طائلة من خلال هذه الحمامات السياحية فما بالك لو كانت كل هذه الحمامات باقية فما هو الكسب الاقتصادي الذي ستجنيه و اي خسارة اصابت اسبانيا من حماقة تدمير هذه الحمامات .

لم يكن المسلمون وحدهم قد اخرجوا من اسبانيا بعد سقوط غرناطة 1497 و اشبيلية و قرطبة و المدن العربية الاوخرى قبلها فقد تم اخراج اليهود ايضا اللذين كانوا يسيطرون على الصيرفة و البنوك و را سالمال و حركة المال في اسبانيا [47] فعندما هاجروا هؤلاء حملوا اموالهم و خبراتهم

---

[44] د. علي النشمي، مصدر سابق، ص 74.

[45] د. عبد الواحد ذنون طه و خليل ابراهيم السامرائي ود. ناطق صالح مطلوب، تاريخ المغرب العربي ، ط1، دار المدار الاسلامي، بيروت 2004، ص 411- 417.

[46] د. علي النشمي، مصدر سابق، ص75.

[47] عادل سعيد بشناوي، الامة الاندلسية الشهيدة، دار صبح للطباعة،بيروت، 2000، ص 226- 230.

معهم و انتقل بعضا منهم الى المغرب و البعض الاخر الى الاراضي المنخفضة في هولندا[48] وكانوا سببا مباشرا في قيام النهضة الاوربية هناك بسبب التطور الاقتصادي بعد مجيئهم وتوظيف اموالهم و خبراتهم مما شكل العامل الاهم في النهضة الاقتصادية و الزراعية و التجارية [49]مقابل خسارة اسبانيا هذا الجهد و المال الذي كان سيكون عاملا في ازدهار الاقتصاد الاسباني كان العامل اعلاه سببا في بقاء اسبانيا بعيدة عن التطور الاقتصادي و رفاهية الناس في القرن العشرين مما ساعد على نشوء ازمات اقتصادية مهدت للتناقضات السياسية التي ادت الى الحرب الاهلية الاسبانية . كان لخسارة اسبانيا في معركة انوال اثار اقتصادية كبيرة فالمعركة التي حصلت في تموز 1921 بين الجيش الاسباني المتواجد في المغرب و الثوار المغاربة الذي كان يقودهم المجاهد عبد الكريم الخطابي ضد التواجد الاستعماري الاسباني قد قصمت ظهر الاقتصاد الاسباني[50] فقد خسر الجيش الاسباني كل امكانياته في هذه المعركة فلم ينجو منها سلاح او عتاد او انسان حيث فقدت اسبانيا مئات المدافع و عشرات الالوف من البنادق و ملايين القذائف و الذخيرة و تجهيزات الجيش الاسباني هناك و قتل اكثر من 15 الف جندي و اسر المئات . [51]

و بهذا كان على اسبانيا ان تقوم بشراء و انتاج السلاح و الذخيرة و التجهيزات لبناء جيش جديد هناك و قد كلف هذا الشيء الخزينة الاسبانية في العشرينات مالا لا قدرة لها على توفيره[52] .

لذلك اسهمت هذه الخسائر المالية و الاقتصادية بتدهور الاقتصاد الاسباني مما جعله قريبا الى الانهيار و بذلك ساهم في زيادة التناقضات السياسية و الفكرية .

كانت المشاكل الاقتصادية التي حصلت في المغرب اثر فعال و لكنه غير مباشر في زيادة استمرار الحرب الاهلية الاسبانية فلولا المشاركة الكبيرة و الفعالة للمغاربة مع جيش فرانكو المتمرد على

---

(48) الاسقف دون اسكوالبورونات اي برانشينا، مصدر سابق، ص 10- 12.

(49) عادل سعيد بشناوي، مصدر سابق، ص 230- 233.

(50) روملاندو، تاريخ المغرب، ترجمة نيقولا زيادة، دار الثقافة بيروت، 1963، ص204.

(51) جلال يحيى، عبد الكريم الخطابي، ص 47.

(52) محمد عبد المنعم ابراهيم المحامي، ومحمد عبد الوارث الصوفي، الامير عبد الكريم الخطابي، المكتبة العلمية ومطبعتها ، القاهرة 1958 ، ص 60.

الشرعية الذي قاد الجيش في 1936 من المغرب الى اسبانيا لاسقاط الحكومة الشعبية التي جاءت بعد انتخابات 1936[53] . و بذلك انقسمت اسبانيا الى جيشين متقاتليين جيش فرانكو القادم من المغرب و الجيش الاسباني الذي يمثل الحكومة و الشرعية و الديمقراطية .

لذلك فان انخراط المغاربة في هذا الجيش الذي تجاوز 70 الف مقاتل مع بعض قليل من الاسبان و الايطاليين ، كان الشيء الاساسي في قيام الحرب الاهلية الاسبانية و لولا مشاركة المغاربة في هذا الجيش لما كانت هنالك حرب اهلية في اسبانيا و لما كانت بهذه الضراوة فعدم وجود المغاربة يعني انتصار الجيش الحكومي على شرذمة قليلة من الجيش الاسباني بقيادة فراكو.

لهذا فان الاسباب التي ادت الى انخراط و مشاركة المغاربة في جيش فرانكو اسبابا مهمة في قيام الحرب . ان السبب الرئيسي لانخراط المغاربة في جيش فرانكو هو السبب الاقتصادي بالاضافة الى اسباب اخرى . فقد اصابت الزراعة و الحياة الفلاحية في المغرب الجفاف الكبير اواسط العشرينات فقد انقطعت الامطار لسنوات عديدة مما جعل الفلاحين يهجرون الاراضي و لم تعد لديهم موارد اقتصادية[54] وقد ساعد على الانهيار الزراعي هو اثر الغازات السامة على المنتجات الزراعية بعد ان استخمها الجيش الاسباني ضد ثوار الريف بعد معركة انوال مما جعل الناس يمتنعون عن اي منتج زراعي من الاراضي بعد ان شاهدوا الاثار الخطيرة الناتجة عن اكلهم هذه المنتجات . [55] كانت بداية الثلاثينات تعني وجود مئات الالوف من المغاربة بلا عمل و لا مصدر رزق و لهذا كانت استجابتهم لدعوة فرانكو للانخراط في جيشه كبيرة و هائلة بسبب الحاجة الى المرتب لاعالة عوائلهم التي فقدت مصدر رزقها الوحيد بعد انهيار الزراعة .

تقول بعض المصادر الاسبانية و المغربية ان المجندين تجاوز المئة الف و كان الذين تقدموا الى التطويع مئات الالوف حتى ان البعض منهم قال للضباط الاسبان جندوني بلا مرتب مقابل الحصول

---

[53] روملاندو، مصدر سابق، ص 204.

[54] روملاندو، مصدر سابق، ص 206- 208.

[55] محمد عبد المنعم ابراهيم المحامي ومحمد عبد الوارث الصوفي، مصدر سابق، ص46. وكذلك جلال يحيى ، مصدر سابق، ص 93- 94

على الملبس و المأكل و المشرب الذي يقدم للجندي و ذلك بعد ان اكتفى فرانكو بالعدد الذي اخذه بما يتفق مع ميزانية المالية [56] كان هذا السبب سببا غير مباشر في قيام و استمرار الحرب الاهلية الاسبانية و لولاه لما كانت الحرب كما كانت فان الظروف الاقتصادية السيئة كانت الى جانب فرانكو و الا كيف تفسر تحول المغاربة و انقلابهم اولائكالمجاهدون الذين حاربوا الاسبان في معركة انوال يتحولوا بعد بضع سنين الى اناس يتوسلون في الدخول في جيش كانوا يقاتلونه بكل شراسة ان لم تكن الحاجة الاقتصادية و الفقر الذي اجبرهم في الانضمام لهذا الجيش الذي كان كافرا في نظرهم و محوه من على الارض و اذا بهم ينتمون اليه و يعدوه جيش الايمان الذي يؤمن بالله الذي يحارب الشيوعيون الذي جاءوا الى الحكم بعد انتخابات 1936 في اسبانيا

الخاتمة

ادت التناقضات الاسبانية القديمة و الحديثة الى خلق واقع اقتصادي متدهور و قدتراكمت عسرته و ذروته في عشرينات و ثلاثينات القرن العشرين مما كانت سببا مباشرا وغير مباشر في قيام الحرب الاهلية الاسبانية تلك الحرب التي افرزتهاالتناقضات الفكرية و السياسية مما اوجد تناقضات اقتصادية متفاعلة خلقت معسكرين متحاربين نتيجة لهذه التناقضات الاقتصادية و انعكاسا لتناقضات فكرية و سياسية خارجية و داخلية فقد صبت كل التطورات الفكرية و السياسية الخارجية في تكوين تناقض سياسي فكري داخل اسبانيا تفاعلت مع ما موجود من تناقضات سياسية و فكرية وقد وجدت هذه التناقضات ارضا في غاية الملائمة في الوضع الاقتصادي داخل اسبانيا مما اظهر لنا صورة في غاية التناقض و الابتعاد بين طرفي النزاع لانها كانت تعبر عن تناقضات كبيرة داخلية و خارجية.

قد يستغرب البعض من شراسة الحرب الاهلية الاسبانية لكن غرابتها تزول عندما نعرف ان هذه الحرب نتيجه لشدة التناقضات السياسية و الاقتصادية الداخلية و الخارجية .

---

[56] روملاندو، مصدر سابق، ص204.

اثبت التاريخ ان التناقضات الفكرية و الاقتصادية و الاخطاء المتراكمة في المجتمع تكون اساسا لتناقضات و انهيارات اقتصادية متراكمة مما تترك نتائج سياسية و عسكرية على المجتمع فقد شاهدنا ان خلو الارض الاسبانية من النشاط الاقتصادي الزراعي و الصناعي خلال القرون الاربعة السابقة للحرب الاهلية الاسبانية كانت اسبابه قد بدات منذ خروج العرب من الاندلس و تحطيم كل نشاط اقتصادي بالصلة اليهم و زاد بالطين بله الاستكشافات الجغرافية و الاستعمار الاسباني الى اميركا الذي جعلهم يحصلون على الذهب و الفضة بلا جهد لذلك كانت اسبانيا تملك الذهب و الفضة و لكن لا تملك النشاط الاقتصادي و عندما جاء القرن العشرون كانت اسبانيا بعيدة عن النشاط الاقتصادي بل في انهيار اقتصادي كان كافيا لقيام الحرب الاهلية الاسبانية .

كما ان الظروف الاقتصادية في المغرب المحتل من قبل اسبانيا كانت عاملا مهما جدا في انخراط المغارب في جيش فرنكو للحصول على لقمة العيش التي اصبحت مستحيلة في المغرب انذاك مما مكن فرانكو ان يكون جيشا هائلا شرسا بابسط الموارد المالية مما مكنة من انتزاع السلطة من الجبهة الشعبية بعد حرب اهلية كان وقودها الاسبان والمغاربة.

المصادر العربية

1- **ايمان جواد هادي البرزنجي، دور المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية 1936- 1939 رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد عام 2000.**

2- **الاسقف دون باسكال برونات براثيا، الموروسكوس الاسبان ووقائع طردهم، ج1، ترجمة كنزة الغالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1910**

3- **بيدرولونغاس، حياة الموريسكوس الدينية، ترجمة جمال عبد الرحمن، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 2010.**

4- **جلال يحيى، عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968**

5- **روم لاندو، تاريخ المغرب، ترجمة نيقولا زيادة، دار الثقافة بيروت، 1963**

6- **عادل سعيد بشناوي، الامة الاندلسية الشهيدة، دار صبح للطباعة،بيروت، 2000**

7- د. عبد العظيم رمضان، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997

8- د. عبد الواحد ذنون طه و خليل ابراهيم السامرائي ود. ناطق صالح مطلوب، تاريخ المغرب العربي ، ط1، دار المدار الاسلامي، بيروت 2004

9- د. علي النشمي، تاريخ اوربا عصر النهضة، مطبعة المفكر، بغداد، 2011، ص 56، 61.

10- لويس شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مؤوسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، 1961، ص 130- 131.

11- فرانشيسكو بيانوويا، القضية المورسكية من وجهة نظر اخرى، ترجمة عائشة محمود سويلم، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2005

12- فرقان فيصل جدعان الغانمي، الحرب الاهلية الاسبانية في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة الكوفة كلية الاداب عام 2001

13- مارثيدسغارثياارينال، محاكم التفتيش والموريسكوس، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2004

14- محمد عبد المنعم ابراهيم المحامي، ومحمد عبد الوارث الصوفي، الامير عبد الكريم الخطابي، المكتبة العلمية ومطبعتها ، القاهرة 1958

15- ميغيل انخل بونيس ايبارا، الموريسكون في الفكر والتاريخ، ترجمة وسام محمد جزر، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

16- ميكيل دي ايبالثا، الموريسكوس في اسبانيا والمنفى، ترجمة جمال عبد الرحمن، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

المصادر الاجنبية

1- AbelpazDurruti,enlaRevolucionespanola, 2004,cofas, Madrid.

2- B. G. Eliliott, Twentieth century, world history since 1900, Hulchius, London.

3- B.J.Elliott, twentieth century, world history since 1900, Hutchins, London, 1979.

4- Black, E. and E.C Helmreich, Twentieth century Europe, new york,1950.

5- Carlos Morla Lynch, Espanasufre, Renacimiento, 2008, Madrid.

6- Editorial Fontamara, La Revoluciom Espanola, 1930- 1937, Echosconforme a la ley, Barcelona, 1978.

7- Fernando delarey, palabaascomopuniof, Madrid, 2001.

8- Felix Morrow, Revolucion Y contrarrevolucion en Espana. La Guerra civil, Impreso en Graficaselica, 1978, Madrid.

9- IsapelOyarzapapal de Palencia, Rescoldos De Libertad, , Alfamas.i, 2009. Malaga.

10- Gabriel Jackson, the Spanish republic and the civil war, 1931, 1939, Pennsylvania, 1965

11- ManuelPastor,losorigenesdelfascismen Espana,guadalara,madrid,1990

12- Mario Neves, La Matanza de badajoz, Regional de Extremadura, 1986. Madrid..

13- Robert Goldson, the civil war in spain, new york, 1969.

14- Staailey. G.payne, Falange, Historia del FascismoEspanol, Ruedolbico, 1985, Madrid.

15- XoceManoelnunezseixas, fueraelinvasor, 1936-1939, Glosas. orcoyem, Madrid 2006.